# النشاط الثقافي في الوطن العربي

## لبنان

### القاهرة ام بيروت ؟

✶

طرحت مجلة « الحرية » في بيروت على رئيس تحرير « الاداب » السؤال التالي : « ايهما عاصمة الادب العربي : القاهرة ام بيروت » ؟! ونورد هنا الجواب :

لا ارى في طرح هذا السؤال كبير فائدة ، ولا احب ان نعتبر النشاط الادبي موضوع تنافس بين مدينة ومدينة او بين عاصمة وعاصمة. فالحق ان هذا النشاط انما هو حصيلة تعاون وثيق جدا لا بين القاهرة وبيروت وحسب بل بين العواصم العربية : القاهرة وبيروت وبغداد وعمان وتونس ومراكش والكويت والخرطوم وبنغازي . ان نشاطنا الادبي اليوم هو نتيجة مشاركة فعالة بين مراكز الانتاج ومراكز الاصدار ومراكز الاستهلاك . فاي هذه المراكز نعتبرها العاصمة ؟ انني اعتقد بان الانتاج الادبي لا يزال في اقوى مظاهره ينتج عن عاصمتي الجمهورية العربية المتحدة القاهرة ودمشق ، وان الاصدار الادبي ينتج عن العاصمةاللبنانية وان الاستهلاك الادبي يتم على اوسع نطاق في الجمهورية العراقية ، بالرغم من القيود الشديدة التي يحاط بها اليوم الكتاب والمجلة العربيان هناك . واذا كانت بيروت هي اليوم المركز الرئيسي للاصدار ، من حيث ان معظم الكتب والمجلات التي يقرأها القراء العرب تخرج من لبنان فهذا لا يعني ان هذا النتاج كله باقلام لبنانية . ان كثيرا من المؤلفين العرب يفضلون طبع كتبهم في بيروت لاسباب تتعلق بالاخراج والتوزيع والنواحي الاقتصادية ، ولسبب ان الحرية الفكرية مصانة في بيروت اكثر منها في عواصم اخرى . ثم ان كبريات المجلات الادبية تشترك في تحريرها اقلام كثيرة ليس معظمها لبنانيا . ولا بد ان نذكر هنا ان الجيل الادبي الجديد في القاهرة ودمشق وبغداد قد يكون اوفر انتاجا وابداعا واصالة من الجيل الادبي في لبنان . وعلى هذا فمن الاعتباط والسطحية ان نغلب بلدا عربيا على بلد عربي اخر في المظهر الادبي ، لان النشاط الادبي هو كما ذكرنا نتيجة تعاون جميع البلاد العربية . فلنتصور مثلا حالة النشر في بيروت لو لم يكن العراق والسودان والكويت والاقليم الشمالي تستهلك معظم المنشورات ! لنتصور حالة الكتاب المطبوع في لبنان لو لم يقرأ الا في لبنان ! ولنتصور ايضا حالة الجيل الادبي الجديد الطالع في القاهرة ودمشق لو لم تكن بعض المجلات الادبية في لبنان تحتضن انتاجه وتتيح له ان يثبت اقدامه في عالم الادب !

انه لا يهمنا قطعا ان نعرف ايهما هي العاصمة الادبية : بيروت ام القاهرة ، انما يهمنا دائما ان يبقى هذا التعاون المثمر قائما بين بيروت والقاهرة وسواها من اجل تدعيم الادب وازدهاره واسهامه في النهضة العربية الجديدة .

## الجمهورية العربية المتحدة

الاقليم الجنوبي

### قضية الشعراء الشبان ...

لمراسل « الآداب » الخاص محيي الدين محمد

✶

ان الصراحة عملية متعبة ، سواء بالنسبة للقائل ، أو بالنسبة للمتلقي . ولكن ، أليست هي ، بين جميع طرق التحويل ، اشدها فاعلية ؟ حتى لو ادى الامر الى القطيعة بين المتكلم والمستمع ؟.

الشعر عندنا اجتهاد وموهبة متجمدة ، والشاعر هو الانسان الذي يستطيع ان ينغم الكلمات الجميلة في صور حسية ملونة .. وحسب .

اذ ان هناك انفصالا قاطعا بين قضية الوعي كما يفهمها النقاد ، وبين نتيجة هذا الوعي كما يفهمها الشعراء . فالوعي عند الناقد عملية تثقيفية ضخمة ، تعقب اختيارا فكريا ، يتضمن محصولا فلسفيا وتاريخيا ونفسيا وخرافيا واقتصاديا هائلا . وهذه العملية طبيعية بالضرورة ـ بالنسبة للناقد ـ اذ المفهوم انه مفتح الكوى الى اسرار الشعر ورموزه ... وقصور ثقافة الناقد تمنعه من ان يكون الانسان الاكثر ادراكا ، وبالنتيجة ، الانسان العاجز عن اجتياز اسوار الشعر ...

الشعراء يحسبون ان الثقافة غير ضرورية بالنسبة لهم ، طالما انهم يكتبون رمزا ، وطالما النقاد يكشفون عن هذه الرموز . ان التفاعل اذن موجود بين قضايا الشعر ، وقضايا النقد ، فما فائدة الثقافة اذن ؟!

النوعية تتدخل هنا لتطرح جوابا : ما هو الفارق الكيفي بين الشعر الذي يكتبه بدر شاكر السياب ، وصلاح عبد الصبور ، وسلمى الخضراء، ونازك الملائكة ، وخليل حاوي ، وبين الشعر الذي يكتبه عواد يوسف ، وفتح الباب ، ومحيي الدين فارس وتاج السر ، وجليلة رضا ، وحجازي وجيلي عبد الرحمن ؟!

النظرة الاولى السريعة تحكم ، في صف النوع الثاني : فالاصوات والنغمية والالوان ، تفسد الحكم وتطعنه في احشائه . كما فسد الحكم بالنسبة لنزار من قبل ..

والمشكلة يدخل فيها التاريخ : فالمعروف ان الشعر العربي القديم ، كان يعتمد على الرموز الصورية اكثر من اعتماده على رموز التجربة والادراك . فالشاعر يصور مظهرا خارجيا ، مرموزا اليه بمظهر خارجي آخر ، كالاطلال الشبيهة بالوشم في ظاهر اليد ، والجندول الذي يسبح كما يسبح القمر في السماء ..!!

اي ان القضية تصبح احالة صورة الى مشابه ، انتقالا حسيا يتدرج بالعين او الخيال من شكل لمثيله .. أما الداخل فمطموس كلية ، او هو متجاوز عنه ـ اذ يظهر احيانا في شكل بثرات قليلة في صلب العمل الفني ..

النظرة الثانية المتعمقة تحكم في صف النوع الاول . فما عاد الشاعر

ـ في العصور الحديثة ـ منغم اصوات كما كان قديما ، اذ يشترك مع المثقف الاخر ـ فكريا ـ بكل ما يشد الفرد الى العالم من حقيقية وزيف.

اذا كنا نؤمن بأن نهضتنا الشعرية الحديثة ، هي بتأثير مباشر من الغرب ـ ولا شك في ذلك مطلقا ـ فأحرى بنا ان نتعلم كيف توصل الشعراء الغربيون الى اضافة الوعي للموهبة .

ازرا باوند. اليوت. سبندر ماكليش ،وعشرات غيرهم يمثلون خير ما في الفكر من عمق واحاطة ، ويكفي ان يقرأ احدنا مقالا نقديا لاليوت او باوند او سبندر ، ليحكم على الثقافة الفكرية الضخمة التي تختفي خلف كتاباتهم ..

ان الشعر العصري اصبح ترمومترا ، ليس لعواطف البشر ، بل لقضاياهم عموما .. فاليوت يطرح جوابا ازاء بلادة العصر الآلي ،وكذلك يطرح كل من اودن وماريان مور وباوند جوابا بالنسبة لازمة العصر .. اما شعراؤنا فما زال الفسق والصفصاف يؤثران فيهم اكثر مما يؤثر الانسان ، ذلك لانهم اختاروا البساطة . اختاروا الراحة . اختاروا ان يغنوا الخارج ، ويطمسوا الداخل . اذا قرأنا اي عمل فني لفتح الباب او تاج السر او جيلي عبد الرحمن ، اصطدمنا بهذا الانفتاح الشكلي على الانسان ، من حيث هو مظهر ، او عاطفة ، او غناء ..

فالترف العصبي الذي يحيا فيه هؤلاء الشعراء يمنعهم عن الوصول الى الانسان الحقيقي المكتمل ، والمكون ، لا من عاطفة او غناء فحسب ، بل من كل ما في الكون من مادية وروحية. صلابة وميوعة. بياض وسواد.

ان الفرد الحقيقي ينبع من المستحيل ، ويغور في المستحيل ، وهذه الدراما التي تخاطب الكهولة في الانسان هي موضوع الشعر الغربي . اما شعراؤنا فيكتفون برؤية الغرام الظاهر ، او بتسجيل الشبق المؤدب لغرائزهم ...

في حديث لاحمد عبد الرحمن حجازي ، نشر في جريدة (الحرية) البيروتية ، صرح بان مشكلته الاساسية هي جهله باللغات الاجنبية ، ووعد بأن يداري هذا النقص ـ ولم يداره للان فيما اعلم ـ وهذه الخطوة الاعلانية الصريحة ، يجب ان تتبعها الخطوة الفعلية الهامة ، لا بالنسبة له وحسب ، بل بالنسبة للشعراء الاخرين ايضا . ان الشعر الجديد الذي يكتبون به ، لا وجود لاصوله في ارضنا . واكثر النقاد تفاؤلا يعلن ان الشعر العربي الحديث ما زال فقيرا جدا ، ومريضا ، لان القصور ـ في الاساس ـ هو قصور الشعراء عن ادراك حقيقة هذا الشعر ، ولذلك يتحول بعضهم الى السرقة من القصائد المكتملة ، فهذا راسمال ثابت ولا يعيب احدا !. وحتى اذا اصبح النقاد خطباء دائمين ، ومدرسين للشعر ،فسوف يظل الشعر الجديد غارقا في السطحية والمنظورية .. بل انني موقن بان مجهود كل هؤلاء الشعراء ـ حتى اذا جمع في كفة واحدة باستثناء بعض قصائد قليلة ، مثل ( اربع رسائل الى حبيبة نائية ) لجيلي عبد الرحمن ـ لن يخرج لنا قصيدة توازي ( انشودة المطر ) للسياب ، او ( رحلة في الليل ) لصلاح عبد الصبور ، لاننا هنا نشعر باكتمال العمل وتضامنه مع قضية الانسان ، وطرحه جوابا ..

التضامن الانساني بالنسبة لشعراء القسم الثاني يعني الانغماس في رؤية الاخرين . في مشاهداتهم يحيون ويحبون ويكرهون . اما التوحد فهم ضده ، لانه يعني بالنسبة لمفهومهم الخاطيء ـ اللاتضامن !.. ان التوحد لا يعني اغلاق الابواب دون الاخرين ، اكثر مما يعني الاغتناء اولا من مجهودات الاخرين ، الممثلة في التراث الانساني من كتب وقصائد وفلسفة وتاريخ ، والاغتناء من الذات ، ثم توزيع حاصل الثقافة والخبرة على الاخر والاخر والاخر . .

والشعر يستحيل ان يكون شعرا ، اذا لم يكن دراميا في الحقيقة والاصول . ممتلئا بالالم والعذاب ، لانه تسجيل لصوت فرد يواجه الطبيعة والجبر واللامعقول ان قصيدة مثل ( فرس النهر ) او (مارينا) من القصائد الصغيرة لاليوت ، تبطن ثقافة عالية المستوى جدا ، توصل اليها الشاعر بعد سنوات من الجهد والتعب ، تعلم في اثنائها الفرنسية والهندية واللاتينية والايطالية ، وذاق من ذلك العصير الشهي للاساطير الشعبية والخرافات .. واستعمل في قصيدة واحدة ، رموزا من (اسحق) و ( بودلير ) و ( الكوميديا الالهية ) و ( انتوني وكليوباترا ) و ( الانياد ) و ( الفردوس المفقود ) و ( العاصفة ) و ( برلمان النحل ) و ( أوفيد ) وعشرات الرموز الاخرى ، التي تعنى ان الشعر بالنسبة له ، فهم ووعى، وليس استحضارا لارواح الجن من عبقر او الجحيم ..


محكمة حسن الركاع

صفحة جديدة من صفحات الشيوعية والانتهازية في العراق

يكتبها صاحب (( من مذكرات قومي متآمر ))

الكاتب الساخر

الدكتور شاكر مصطفى سليم

اطلبها من دار الطليعة للطباعة والنشر

بيروت ـ ص.ب ١٨١٣

بعض الشعراء العرب يتساءلون : لماذا نقرأ سيرفانتس وهيجل وتورجنيف ودوستويفسكي وهيسه وهوله واونيل واسخيلوس ؟. وما الذي يعود علينا ـ كشعراء ـ من قراءه هذه الاعمال اللاشعرية ؟

هذه هي القضية اذن : ان الشعر شيء يختلف عن الفكر والفلسفة ، كما يختلف زهر الاسفوديل عن معدن القصدير .. !

ولكن : اي شيء يخدم الشعر ، اذا لم يخدم قضية الانسان ؟ واذا كان الفكر والتاريخ والفلسفة والدين والخرافة ، خادمة لهذه القضية نفسها ، فاي باس ان يخدمها الشعر ايضا .. ؟

ان شعراءنا يهربون من الجواب ، لان الاقتناع يعني ان يتعلموا كتابة الشعر الصحيح ، ولان المعارضة غير منطقية ، لانهم لا يستطيعون الادعاء بانهم يكتبون شعرا ضد قضية الانسان : اذن فهم يصمتون ..

والنتيجة بالطبع معروفة تماما : نفس ما يكتبونه عام ١٩٥٠ يتكرر عام ٢١١٣ .. خذوا ديوان ( الطين والاظافر ) كمثال على ذلك : بماذا نخرج من قراءة الديوان جميعه .؟ صور جميلة . عنتريات ألفاظ . خطابة . جهل . أكوام من التأثرات والسرقات .. ثم لا شيء اخر .. لماذا ؟ . لان الشاعر جاهل لا يعرف الفرق بين الشعر القديم والشعر الجديد ..

الشعر هنا من خارج . يخاطب المتطور ، والرموز اما لونية واما رموز محالة ، وفي غالب الاحيان رموز ساذجة تقع في السخفوالبطلان ، وهذه نماذج من الديوان : لاحظوا الفثاثة والسطحية ، سواء في تركيب المقاطع او في المبنى الشعري ذاته ، وحتى في المعنى المتضمن ..

( لوسي )

فانت قذى في عيون مكارثي
قذى تتحاشاه كل العيون
وانت ـ كما يزعمون ـ متاع قديم .. قديم
تشهاك يوما اله عظيم
فجئت مع المسك والزعفران
وريش النعام وكل التوابل
وفي معصميك تنام السلاسل ..

( راقصة الحانة ) : خذوا بالكم من احالة الرموز الى صور بالخارج :

كلهيب تنور
وكشهقة حمراء في اعماق ماخور
... كانت تلوى كالاعاصير
وتميل راقصة على انغام طنبور
كجناح عصفور ..

( ذات مساء )

ذات ..مساء عاصف ..
ملفع الافاق .. بالغيوم ..
والبرق مثل ادمع .. تفر من محاجر النجوم ..

باستمرار . باستمرار . الرمز يعني تكوين صورة جديدة ( تماثل ) الصورة المعروضة ، وذلك بالطبع اوهى صور الرموز واقلها اهمية واضعفها تأثيرا ، واشعار محيي الدين فارس جميعا تقع في هذا المحظور الناشيء من تصور الثقافة واضمحلالها في وعي الشاعر ..

ومن ( جيلي عبد الرحمن ) الذي بدأت شاعريته الحقيقية تتفتح بعد ديوانه الاول ، وتأخذ الشكل المنتظر من شاعر واعد مثله ، نقدم هذا المقطع من قصيدة قديمة له ( شوارع المدينة )

قهقهة ( الشغيلة ) المحنية الظهور
محمومة الصدور
ترن كالصخور ... في مصنع يدور
وتبعث الاضواء للقصور ... للفجور ...

اقل وعي بموسيقى الشعر يرفض هذا التماثل في القافية بالنسبة للشعر الجديد ، ولكن الجهل بالشعر الاوروبي وبالاوزان الحديثة يحقق نماذج مثل هذه وأسوأ . حتى الرمز المحال هنا ، لا يعبر التعبير الدقيق عن غرض الشاعر ، في ابراز عنف القهقهة المصمة ، فما هي الصخور التي ترن في مصنع يدور ؟. المفروض ان يكون المرموز اليه مالكا من الشفافية مقدارا ، ومن الطلسمية مقدارا ، والشفافية ( اي الوضوح ) شيء عقلي بدون شك ، اي يجب ان يكون المقدار العقلي في النصف الشفاف واضحا للغاية ، فأية قيمة يعطيها رمز محال ، مرفوض عقليا ، على حين انه موجود لخدمة القارىء بذاته ..؟

( اطفال حارة زهرة الربيع ) :

حاليا ولمدة محدودة

التصفية الكبرى

عند نايلون سبور

ملبوسات للرجال

شارع البرلمان ـ ليس له فروع اخرى

حارتنا مخبوءة في حي عابدين
تطاولت بيوتها كأنها قلاع
وسدت الاضواء عن ابنائها الجياع
للنور والزهور والحياه
فاغرورقت في شجوها وشوقها الحزين
نوافذ كأنها ضلوع ميتين
وبابهـــا عجـوز !!

الصورة ورمزها وجوها ، لم تتعد النجاح باكثر من بوصة ، وان كان الرمز ليس الا رمز منظور في الخارج ( النوافذ كأنها ضلوع موتى ) ( الباب ، كعجوز مهدم ) ( البيوت طويلة كأنها قلاع ) .. الواقع ان هذه الآفة القديمة ما زالت تنخر في بناء الشعر الجديد ايضـــا . لان المفهوم القديم للشعر ما زال عالقا باذهان الشعراء الشبان الذين اتخموا من الفرزدق وجرير والاخطل والمتنبي وغيرهم .

رمز الصورة هنا مقصود لذاته ، يختفي عمله باختفاء الصورة ، وبروز صورة جديدة ، ولا يسهم في تركيب البناء الاساس الحقيقي للقصيدة. اذا تأملنا قصيدة ( جيلي ) نلاحظ ان صورة ( النوافذ التي تبدو كضلوع الموتى ) لا تعطي شيئا بخلاف ذلك ، ولا تسهم في البناء المكتمل للقصيدة، اذ كان يمكن ان تصور النوافذ كأنها كهوف بدون ان يؤثر ذلك في العمل نفسه .. اما الرموز في القصيدة الغربية فانها تعطي حسا كبيرا بالارتباط في الكتلة الشعرية بكاملها ، فمثلا ( تايريزياس ) في الارض الخـــراب لاليوت : انه رمز للانوثة والذكورة معا ، ولكنه يمنح ايضا عطاء جديدا : انه مقارنة مجسدة بين ماض عظيم وخالد وصريح ، وبين حاضر ناضب وجاف الى حد التقشر ..!

ان حبيبة ( تايريزياس ) تتقدم اليه حاملة الكأس ( المرموز بها الى الخصوبة ) ، ويقف هو منها موقفا مهينا ومؤلما : انه يرفض نداءهـــا الاسيان ، لانه حائر بين الجنس الصريح الذي تمثله الفتاة ، وبين العنانة التي يمثلها جسده .. ترمز القصيدة الى هذا الرفض بعبارة مـــن ( تريستـان وايزولده )

ÖD'UND LEER DAS MEER...

« ان البحر فضاء ساكن .. »

محيلا الرمز بين السكون الذي بدا عليه البحر ، وبين السكون الـذي عليه جسده وعواطفه . لقد كان ( تريستان ) ينتظر حبيبته القادمـــة بالسفينة ، ليراها قبل ان يموت ، وكان يرسل كل لحظة رجلا ليرقـــب البحر ... غير انه لا فائدة ..


## منشـــورات

## مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني

بيروت ــ ص.ب ٣١٢٦ ــ تلفون ٢٧٩٨٣

**سلسلة الجديد في القراءة العربية**

جزءان لروضة الاطفال
خمسة اجزاء لمرحلة التعليم الابتدائي ( الشهادة الابتدائية )

**سلسلة الجديد في الادب العربي :**

اربعة اجزاء لمرحلة التعليم الابتدائي العالي ( الشهادة التكميلية )
جزءان لمرحلة التعليم الثانوي ( البكالوريا )

**سلسلة القواعد العربية الجديدة :**

اربعة اجزاء لمرحلة التعليم الابتدائي ( الشهادة الابتدائية )
اربعة اجزاء لمرحلة التعليم الابتدائي العالي ( الشهادة التكميلية )

**سلسلة دروس الاشياء والعلوم الجديدة :**

خمسة اجزاء لمرحلة التعليم الابتدائي ( الشهادة الابتدائية )

**الجديد في الجغرافيا :**

اربعة اجزاء لمرحلة التعليم الابتدائي ( الشهادة الابتدائية )
اربعة اجزاء لمرحلة التعليم الابتدائي العالي ( الشهادة التكميلية )
جزءان لمرحلة التعليم الابتدائي ( البكالوريا )

**سلسلة التاريخ الجديد :**

ثمانية اجزاء لمرحلة التعليم الابتدائي والتكميلي
( الشهادة الابتدائية والتكميلية )

**سلسلة الحساب الجديد :**

سبعة اجزاء لمرحلة التعليم الابتدائي ( الشهادة الابتدائية )
لمرحلة التعليم ( شهادة البريفه ) :
Physique, Chimie, Algèbre, Géometrie,
Sciences Naturelles

اربعة اجزاء للصفوف التكميلية

**الجديد في البحث الادبي** ( لمنهج البكالوريا )

ابن الرومي فنه ونفسيته من خلال شعره ( لمنهج البكالوريا )
Mon Nouveau livre de Grammaire

ثمانية اجزاء لمرحلة التعليم الابتدائي والعالي
( الشهادة الابتدائية والتكميلية )
Mon Nouveau livre de lecture et de Français

جزءان لمرحلة الروضة ــ خمسة اجزاء لمرحلة التعليم الابتدائي
( الشهادة الابتدائية )

اربعة اجزاء لمرحلة التعليم الابتدائي العالي ( الشهادة التكميلية )
The New Direct English Course

**احدث سلسلة لتعليم القراءة الانكليزية :**

جزءان لمرحلة الروضة
اربعة اجزاء لمرحلة التعليم الابتدائي
The New Direct English Grammar

**احدث سلسلة لتعليم قواعد اللغة الانكليزية في ثلاثة اجزاء**

**الدليل العام لشهادة الدروس الابتدائية**
Dictées Choisies

حساب ، انشاء ، اشياء ، تاريخ ، جغرافية ، املاء فرنسي ، املاء انكليزي .

وكان الرجل يقف على الشاطىء متأملا قليلا ، ثم قاذفا بجملته الرهيبة « البحر فضاء ساكن .. »

وهكذا ، كان على الرمز ان يتحول من رمز احالة ، الى رمز تجربة ووعي ، (١) الى اغناء للقصيدة ذاتها ، كما اغنت أسطورة (تموز)في الاساطير البابلية ، قصيدة السياب ( مدينة بلا مطر ) .. ان قصور الثقافة والوعي والادراك تعجز الشاعر عن ان يمنح عطاءه مكتملا للاخرين ، ولذلك نبدو اشعارهم هزيلة تعاني من هذا الفقر الدموي المزعج ..

( كنت ارغب في ان اضيف امثلة من حجازي وفتح الباب ، وغيرهما ، ولكنني لاحظت ان الواحد يغني عن الاخر ، فاكتفيت بفارس وجيلي ) .

ان القضية هامة للغاية ، بالنسبة لهذا الشعر الجديد الذي يغالب الموت في ايدي هواة لايعرفون اصوله ، وكانوا ـ اعمارهم كلها ـ ينظمون شعرا على الغرار القديم . اما الشعر الجديد بالنسبة لهم ، فليس الا تقطيع اوصال القصيدة القديمة ، أو فرد ابياتها على الاقل ..

والنقاد لا يستطيعون ان يصححوا نظرة الشعراء للشعر ، لان ذلك خارج اختصاصهم ، ولانهم سيبدون كما لو كانوا ينفخون في زق مثقوب ...

فهذه قضية من داخل الشعراء انفسهم ، والنقاد الذين يهلكون انفسهم بحثا عن رموز ومعان لهذا الشعر الشكلي يصابون بخيبة امل مريرة ، او على الاقل يصابون بأزمة في مقدراتهم وذكائهم وثقافتهم .

الشعر يغتني من التراث الثقافي الحضاري للانسان ( الخرافة. الدين ، الاسطورة . الموسيقى التاريخ .. ) اكثر مما يغتني من ملاحظة ظواهر الحياة ، اذ هناك على الاقل يتجلى هذا التوتر المريع والخوف والالم ، الذي هو غذاء الشعر الاساسي ..

التراث الثقافي العربي موجود (٢) ، وما من شاعر ـ عدا السياب ـ يستخدمهذه المكونات الفكرية الضخمة للاستفادة والاغتناء منها ..

بل لقد وصل الامر بالغرب نفسه الى الافادة من اساطيرنا وحكاياتنا ومفهومنا عن العالم (الارض الخراب . كوبلاي خان . الطريق الى مندلاي)

وتركنا نحن ، عراة في منتصف طريق لا يؤدي الى شيء .. ان اليوت الذي بلغ من الشهرة وذيوع الصيت حدا وصف فيه بانه ( ارسطو الجديد ) يتعلم بعد ان بلغ السبعين ( اللغة الامهرية ) ..

فلماذا ترى لا يقنع بتأثيره العظيم في جيله والاجيال القادمة ، ويعيش ايامه الباقية هادئا مستريح البال ..؟

انها قضية تتعلق ـ لا بكرامة الشعراء الشبان ـ بل بكرامة الشعر العربي ذاته ..

القاهرة — محيي الدين محمد

(١) لا يعني ذلك ان على كل رمز ان يصبح رمزا لخدمة القصيدة ، بل يعني انه ان على الرموز ان تتجه مقوماتها الى المحراب الذي يعلن عن قضية الشاعر ، فاليوت صاحب الاستعارة الرمزية السابقة يقول ـ رامزا في قصيدة اخرى ـ عندما ينتشر المساء كمريض مخدر وممدد على طاولة العمليات .. ؟

(٢) أي تراث هو ؟.. هذه قضية اخرى ..

الاقليم الشمالي

## أدبـاؤنا والأخـلاق

لمراسل « الاداب » محيي الدين صبحي

*

اذا كان الانسان هو الذي يخلع على الاشياء قيمتها ، وهو الذي يملك الحق في تصنيف الموجودات وترتيب الافعال ، فان الاخلاق هي التي تمكننا من الحكم على الانسان وتصنيفه بالنسبة لبقية الموجودات اولا وبالنسبة الى الناس الاخرين ثانيا . فالاخلاق هي القيمة التي تؤكد انسانية الانسان وتعطي هذه الانسانية معنى ومسؤولية . الاخلاق ـ وليس الفكر وحده ـ ترفع اناسا وتحط من شأن اخرين ، تجعل من الانسان نبيا او قوادا . والاخلاق بأبسط تعريفاتها هي نقد الفعل من حيث صلته بالاخرين في مجال الحياة . واذا كانت الاخلاق مطلوبة من الانسان العادي لاعطائه قيمة من جهة ولدوام بقاء المجتمع من جهة ثانية ، فان الفنان ، كمواطن طليعي ، وكانسان موهوب ، وكمخلوق اكثر قابلية للتطور ، يمتاز باخلاقية خاصة تساعده على اداء رسالته في تطوير القيم والتعبير عن نفسه وعن عصره . ان اهم ما يطلب في اخلاقية الفنان كانسان ذي رسالة ، ان يكون ذا اخلاق واحدة . ان يكون منسجما مع نفسه فلا يظهر غير ما يبطن ، لان نتاجه حينذاك يمسي صنعة مزيفة ليس فيها روح ولا حياة .

الكاتبة الكبيرة

سميرة عزام

في احدث واقوى قصصها

... وقصص اخرى

اطلبها من جميع المكتبات

ومن دار الطليعة للطباعة والنشر

بيروت ـ ص. ب ١٨١٣

# النشاط الثقافي في الوطن العربي

ان الفنان مهما ابتعد عن الواقع : يظل ذا تأثير في نفوس الناس ، وخطره في ان صلته بهم اوثق من صلة السياسي والتاجر .. فصلات هؤلاء بعضهم ببعض معرضة للنسيان . اما صلة الاديب بالناس فهي صلة الروح بالقيم ومعنى الحياة وقواعد السلوك والاطلال على الابد ومراوغة المجهول واصلاح المجتمع و.. و.. الخ . لذلك كانت الاخلاق للفنان ذات اهمية تفوق كل ما عداها .

ان الفن سؤال ، او اجواب عن سؤال والاخلاص في طرح السؤال او الاجابة عنه يحتاج الى الاخلاق بمعنى الانسجام الداخلي والخارجي عند الفنان . ومتى كانت وجهة الفنان الاخلاص لقضيته انتفى عنه الزيف والتوصل والزهو . وهذه العناصر الثلاثة هي علة العلل في حياتنا الادبية .

١ ـ الزيف ، ان الزيف يصبغ الشخصية الادبية لاكثر ادبائنا ، فالطقم القديم يقول غير ما يعتقد منذ عشر سنوات الى الان ، وافراده يقيمون بعضهم بعضا بعلو المكانة في الدولة ، فكلما ارتفعت مكانته الوظيفة ، ارتفعت قيمته في الاوساط والصالونات ومن لم يصدق فليتفحص وفودنا الى المؤتمرات الادبية يشاهد ان كبار موظفي الدولة هم الذين يمثلون الادب ويملأون المجلس الاعلى ..

ومن المؤسف ان الشبان يسيرون على هدي الشيوخ في المصانعة والمداحاة ومسايرة الظروف . فقد اعلنت وزارة الثقافة مرة عن جائزة الف ليرة سورية لاحسن مسرحية ، ولم يكن هناك اي تقيد لموضوع المسرحية لكن المسرحيات كلها كانت عن الوطنية والعروبة والاستعمار والجزائر .. وهذا ليس دليلا على الوعي ولا الحماسة ، انما هو دليل المصانعة للوصول الى الجائزة والى خدع اللجنة بمزايدة وطنية .

ثمة ظاهرة اخرى للزيف وهي الظاهرة الثقافية ، فكلما نشأ مذهب فلسفي او فني سارع بعض الادباء الى تقليده ، ومن ينظر الى نتاج الاعوام العشرة الاخيرة يجد اكثر النتاج عبارة عن تأثرات سريعة بمذاهب وادباء أجانب . والاعتراض هنا ليس على التأثر والاطلاع ، انما ينصب على فقدان الشخصية الادبية والباسها قناعا يزيف اصلها ويمنعها من ان تكون هي هي بكل ما فيها من جذور محلية .

ويلحق بهذه الظواهر تزييف التاريخ الادبي بفعل الظروف المذهبية او السياسية ، ففي اكثر الابحاث النقدية يكذب الناقد ضميره ليرفع شأن الادباء الذين يدينون برأيه الحزبي . اما في تاريخ الادب فلا تكاد الحقيقة تظهر الا لماما ، من ذلك ما يدرس في تاريخ الادب من ان النهضة الشعرية الاولى في بداية عصرنا بدأت بسامي البارودي ثم أتمها شوقي. والحقيقة هي ان النهضة الفنية من حيث تخليص اللغة من قيود الصنعة كانت مرحلة عامة شارك فيها اكثر من قطر عربي .. ففي لبنان على يد اليازجيين وفي العراق على يد الرصافي والزهاوي ..

٢ ـ الوصولية : حين يبدأ الانسان مزيفا تنعدم اصالته ويفقد رسالته وتصبح غايته اظهار اسمه وفرضه بالحق او بالباطل . ومن هنا نشأت « تعاونيات ادبية » يتقارض اصحابها الثناء ويهاجمون النقد مهما كان صحيحا .

والوصولية تختلط بالسياسة ، وفي كل عهد نرى مشتهي الشهرة يتوصلون الى الاذاعة والصحافة ، عن طريق الوصولية السياسية ... ولو كانوا في قرارة انفسهم معارضين .

ومن اسوأ مظاهر الوصولية الادبية استغلال الادباء القدامى الناشئين الجدد من حيث ان القدماء يساعدون الجدد على النشر في المجلات شريطة ان يدافعوا عنهم او يظهروهم بمظهر المعلمين المهمين .. وفي العددين الماضيين من الاداب مثالان مؤسفان على هذه الظاهرة : المثال الاول انني نقدت احدى الشاعرات وأظهرت بعض اخطائها في ليونة ورفق، فاذا بها تستاجر شابا مراهقا وتوحي اليه بالرد .. بل وتمليه عليه .. كي تظهر بمظهر الاديبة الكبيرة التي يسهر الخلق جراها ويختصم ... وانساق معها الشاب بعد ان وعدته بايصال نتاجه الى المجلة .. والمثال الثاني عن التعاونيات الادبية هو قصيدة مبهمة تملؤها الصنعة ومراودة الشعر عن نفسه .. واذا بمقالتين تحرقان لها البخور وتزعمان ان القصيدة ذروة الشعر الحديث وتجسيد لكل القيم النقدية التي

نادى بها اليوت وويلسون وسانت بوف ولينين وكل من كتب او فكر..

٣ – الزهو : وهو مقتل الموهبة المجنحة والثقافة الواسعة ، فكيف بالمواهب الصغيرة والمعرفة المحدودة ؟

ان نقطة الانطلاق عند معظم ادبائنا هي حب الشهرة وعرض الذات امام الملأ من الناس ، لذلك فهم لا يكادون يبدؤون الكتابة حتى يضعوا انفسهم موضع العمالقة المنتجين والمفكرين البارزين ، فاذا اصدر احدهم كتابا او ديوانا ، طاول السماء بكبره وانتفاخه . ورفض الا الثناء يكال له بدون قيد او حساب . وهو في سبيل ذلك يصانع الصحافي السطحي، ويغرر بالناشيء المبتديء ، وينسب لنفسه اوليات وابتكارات قد يكون « لطشها » عن مفكرين غربيين ... وعندنا في الاقليم الشمالي من لطش البيريس بكل ارائه في النقد والادب ... ثم ادعى انه صاحب مذهب في القصة ، قوامه كذا وكذا من الافكار! وبالمناسبة يجب ان اقرر ان اقصى حلم يراود طموح ادبائنا هو ان يكون واحدهم صاحب مدرسة كان الطموح الى الزعامة انتقل من السياسة الى الادب !

ان غاية الثقافة هي التوصل الى قواعد للسلوك وتكوين اخلاق تسمو بصاحبها عن تفاهات المنافع الشخصية . أما الموهبة فهي الوسيلة لاكتشاف الانسان في ظلمات نفسه ومتاهات هواجسه . الادب هو الطريقة العلمية لمعرفة النفس الانسانية . وذلك لا يكون بالتدجيل والافتراء والدعاوى الفارغة ، انما يكون بالصدق والاخلاص والتواضع وتقبل النقد وفهم وجهات النظر ، الادب فهم للحياة وتعبير جميل عنها وتطوير لها . الاديب نبي وثائر ومحافظ على تراث ومقيم له .. لكن يظهر ان ذلك كله بعيد عن اصحابنا ..

يقال اننا في عصر نهضة وان اخلاقنا هي اول الامور البالية التي تحتاج الى نفض وتبديل .. فاذا كانت هذه حال اكثر الادباء الذين يساهمون في تطوير الاخلاق.. فالى اي درجة سننحدر ؟

ان اي تعبير جذري في البلاد العربية – لا في الاقليم الشمالي فقط – يجب ان يبدأ من الاخلاق والتربية . ان العهر الجسدي ليس انحطاطا بقدر العهر الفكري .. وان مشكلة الحرية التي لم تطرح في البلاد العربية المستقلة بمثل هذه الحدة قبل الان ، لهي مشكلة ساهم الادباء في خلقها وتأزيمها اكثر مما فعل السياسيون . ان الحرية تعاني ضغطا من العامة اكثر بكثير من ضغط الدولة . وان نقد الاخلاق المتوارثة يجب ان يصدر عن الادباء ، دور الاديب في هذه المرحلة هو الهدم ، وهذا لا يتوفر عند ادباء يبغون الشهرة والظهور والمكاسب المادية . علينا ان نزيل ركام الف وخمسمائة عام من الخنوع والقدرية ، فأزمتنا هي عدم التمرد . والهدم يحتاج الى احرار متكبرين شامخي الرؤوس ، مستغنين عن العالم الخارجي ، يستمدون قوتهم من قلوبهم لا من مراكزهم وانصارهم وبطونهم وصورهم .

على الادباء ان يحرروا انفسهم قبل ان يسعوا الى تحرير مجتمعهم فاذا اتخذنا هذا المبدأ مقياسا للحكم لم نجد بين كل مائة اديب رجلا فردا يخرج عن اطماعه وعن روح القطيع .

**محيي الدين صبحي**

## العراق

### بيان اتحاد الادباء العراقيين الاحرار

جاءنا البيان التالي :

كانت الهيئة الادارية لما يسمى باتحاد الادباء العراقيين قد اعلنت عن دعوتها المؤتمر الثاني للانعقاد بتاريخ ٩٦٠/٦/٢٣ لغرض انتخاب الهيئة الادارية الجديدة والاطلاع على انجازات الاتحاد التافهة خلال العام المنصرم.

ولقد اعلن نحو مائة وثلاثين من الادباء الاحرار في العراق استنكارهم للاتجاه الشعوبي اللاديمقراطي الذي ساد هذا الاتحاد طوال عمره القصير وقاطعوا انتخابات الهيئة الادارية التي لم يعترفوا بتمثيلها للادب العربي في العراق ولا التحدث باسمه بسبب ما ضمته من عناصر شعوبية حاقدة هي عيال على الادب والادباء وبذلك سجلوا موقفا ايجابيا بناء مستمدا من رسالة الاديب العربي المؤمن بنضال امته وكفاحها وبمسؤليته المقدسة ازاء مصيره ومصير امته الحضاري .

واننا اعضاء اتحاد الادباء العراقيين الاحرار الموجودين خارج العراق، نعلن تأييدنا المطلق للبيان الاول الذي اعلنه اخواننا في الادب والفكر في العراق ، ولبيانات التأييد اللاحقة التي نشرت اثر ذلك والموقعة من ادباء البصرة والموصل والكاظمية والنجف وبغداد . حتى لقد بلغ عدد الموقعين على بيانات الادباء الاحرار ضعف عدد منتسبي الاتحاد المزيف .

وننتهز هذه المناسبة لكي نضم اصواتنا الى اصواتهم وندعوهم الى تاليف اللجنة التحضيرية تمهيدا لاجراء انتخابات الهيئة الادارية لرابطة الادباء الاحرار في العراق ، وعزل اولئك الشعوبيين العملاء خونة الفكر العربي عن الشعب وتحرير الادب العربي في العراق من نير التبعية ومهاوي الذلة والعبودية .

عاش الفكر العربي الحر .

عاش الشعب العربي المجيد في وطنه العربي الكبير .

عاشت الطليعة الفكرية المناضلة وليخسأ الى الابد مزيفو ثورتنا العربية الخلاقة .

دكتور جابر العمر – دكتور فيصل الوائلي – دكتور سعدون حمادي – سلمان الصفواني – محيي الدين اسماعيل – المحامي هلال ناجي – العقيد نعمان ماهر – شفيق الكمالي – المحامي عدنان الراوي – محمود الدرة – ياسين السامرائي – المحامي رشيد البدري – المحامي احمد فوزي عبد الجبار – المحامي رؤوف الواعظ – عبد الهادي الفكيكي – المحامي فيصل الخيزران – المحامي عبد المجيد الجميلي – حازم جواد – المحامي احمد الحبوبي – عبد الله الركابي – طه ياسين العلي – صالح شعبان – فاضل الشاهر – الشيخ احمد الجزائري – الشيخ محمد محمود الصواف – غالب عبد الرزاق .